لا بد منه في الواقع واما التجيزي فتابع في التعقل فقط اي لان تعقل
الايجاد فرع عن تعقل الارادة له لا في التحقق والا لزم التأني في فعل
الله وذلك شان الحادث لانه هو الذي يتخلف مراده زمنا ما بعد
ان يريده حتى يعاينه ويتكلفه ويأخذ فيه وذلك على الله تعالى محال
بل ارادته وقدرته يتعلقان معا بوجود الشيء وقت قوله كن بلا تخلف
ولا تاخر في مراده اصلا فليتامل فان هذا التوضيح مراده لكن استحالة
الاخير ممنوعة فانه قد يريد التاخير اختيارا الا ترى ان للارادة تعلقا
تجيزيا قديما تاخر عنه الحصول بالفعل لان التاخر هو الوجه المراد
فتدبر وجعل تعلق الايجاد تابعا للتعلق الارادة نظرا الى الجهات التعليل
او الطبع مثلا ايجاب وجود لا ايجاد لان المراد بالايجاد ما كان فعلا
اختياريا فليتامل ق والاختيار حقيقة تستلزم استواء الامور بالنسبة
اليه بحيث لا غرض له يبعثه لاحد هما دون الباقي فان هذا من معنى الجبر
المنافي للكمال الاختياري فهو سبحانه وتعالى الغني على الاطلاق المنزه
عن تقلبات الاطوار وتغير الاحوال لم يحدث في ذاته شيء باحداث العالم
والا لكان اما ناقصا وهو محال او كما لا فيلزم النقض قبل حصوله وما ورد
موهما للبعث اول بالحكمة المترتبة والمصلحة العايدة لنا نحو ليحيي به بلدة
ميتا ليعبدون اي ليسعدوا بعبادتي فانها راس النعم كما ان علل
الاحكام الشرعية امارات وعلامات نحو حرم الخمر لاسكارها وفي اول
المبحث الخامس من يواقيت الشعراني ما نصه ذكر الشيخ في الباب
التاسع والعشرين ومايتين من الفتوحات انه لا يجوز ان يقال ان
الحق تعالى مفتقر في ظهور اسمايه وصفاته الى وجود العالم لان له الغنا
على الاطلاق اهـ الى ان قال بعد ذلك بكلام كثير ان الاشياء في حال عدمها كانت
مشهودة له تعالى كما هي مشهودة له حال وجودها سواء بتجويد ركبها سبحانه
على ما هي عليه من حقايقها حال وجودها وعدمها بادراك واحد فاذن الم
يكن ايجاده للاشياء عن فقر يخالف العبد فان الحق تعالى ولو اعطاه حرف

كن

كن واراد شيأ ما طلب الا ما ليس عنده ليكون غنيا فافترق الامران هذا
كلامه باختصار وايضاح وانشد الكل مفتقر ما الكل مستغني
هذا هو الحق قد قلنا ولا نبكي ان الله لغني عن العالمين وانما تفضل بانظاهر
لحكمة يعود على العالم في تعريفهم ومن هنا قال من قال عرفت الله بالله
وما ثم الا الله وفعله لكن من غلبت عليه الوحدة من كل وجه كان على خطر
في انا البحث السادس من اليواقيت ما نصه قال في لواقح الانوار من
كمال العرفان شهود عبد ورب وكل عارف نفي شهود العبد في وقت ما
فليس هو بعارف وانما هو في ذلك الوقت صاحب حال وصاحب الحال
سكران لا تحقيق عنده وقال في الباب السابع والستين وثلثمايته اجتمعت
روحي بهارون عليه السلام في بعض الوقايع فقلت له يا نبي الله كيف
قلت ولك تشمت بي الاعداء ومن الاعداء حتى تشهدهم والواحد منا
يصل الى مقام لا يشهد فيه الا الله فقال لي السيد هارون عليه
السلام صحيح ما قلت في شهدكم ولكن اذا لم يشهد احدكم الا الله
فهل زال العالم في نفس الامر كما هو مشهدكم ام العالم باق لم يزل وحجبتم
انتم عن شهود العظيم ما تجلى لقلوبكم فقلت له العالم باق في نفس الامر
لم يزل وانما حجبنا نحن عن شهوده فقال قد نقص علمكم بالله في ذلك
المشهد بقدر ما نقص من شهود العالم فانه كلما يات الله فاذا فادني عليه
السلام علما لم يكن عندي اهـ وقال في باب الاصل سر لا يترك الاغيار
الا الاغيار فلو ترك تعالى الخلق من كان يحفظهم ويلحظهم ولو تركت
الاغيار لتركت التكاليف التي جاءت بها الاخبار ومن ترك التكاليف
كان معاندا عاصيا او جاحدا فمن كمال التخلق باسم الحق الاشتغال
بالله وبالخلق الى ان قال الشعراني ما نصه وقال ايضا في الباب
الثاني والسبعين والثلثمايته بعد كلام طويل وبالجملة فالقلوب
به هايمة والعقول فيه حايرة يريد العارفون ان يفصلوه
تعالى عن العالم بالكلية من شدة التنزيه فلا يقدرونه ويريدون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)